بين المقصود من الجملتين اجزاء كل واحدة منهما فان جعل ...
من هذا القسم فيه وجهان احدهما ان يكون التقدير مثل الكفر ...
ما ينفقون كمثل الريح المهلكة للحرث الوجه الثاني مثل ما ينفقون ...
مهلك الريح وهو الحرث والمقصود من ضرب المثل هو تشبيه ما ينفقون
شي يذهب بالكلية ولا يبقى منه شي وقوله تعالى **وما ظلمهم الله** يعني بان
يقبل نفقاتهم **ولكن انفسهم يظلمون** يعني انهم عصوا الله فاستحقوا عقابه
فابطل نفقاتهم واهلك حرثهم وقيل ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بنفقاتهم
مستحقة للقبول قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة**
من دونكم الاية قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم
من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع فانزل الله عز وجل هذه الاية
ونهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم ويدل على صحة هذا القول ان الايات المتقدمة
فيها ذكر اليهود فتكون هذه الاية كذلك وقيل كانوا قوم من المومنين يصافون
المنافقين ويفشون اليهم الاسرار ويطلعونهم على الاحوال الخفية فنهاهم الله
عن ذلك وحجة هذا القول ان الله ذكر في سياق هذه الاية قوله واذا لقوكم قالوا
امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ وهذه صفة المنافقين لا صفة
اليهود وقيل المراد بهذه جميع اصناف الكفار ويدل على صحة هذا القول لعموم الاية
لان الله تعالى قال لا تتخذوا بطانة من دونكم فمنع المومنين ان يتخذوا بطانة من غير
المومنين فيكون ذلك نهيا عن جميع الكفار والبطانة خاصة الرجل المطلع على سره
واشتقاقه من الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا اذا اختصصته ويقال فلان
شعاري ودثاري والشعار الذي يلي الجسد وكذلك البطانة والحاصل ان الذي
يخصه الانسان بمزيد القرب تسمى بطانة لانه يستبطن امره ويطلع منه على
ما لا يطلع عليه غيره من دونكم قيل من صلة زائدة والتقدير لا تتخذوا بطانة
من دون اهل ملتكم والمعنى لا تتخذوا اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم ثم بين
سبحانه وتعالى علة النهي عن مباطنتهم فقال تعالى **لا يالونكم خبالا** يعني لا يقصرون
ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد وهو الخبال لان اصل الخبال

الفساد

من دونكم قيل من للتبيين ... اي لا تتخذوا بطانة ...

الفساد ... الذي يلحق الانسان فيورثه نقصان العقل **ودوا ما عنتم**
... عنتكم وهو ما يشق عليكم من الضرر والشر والهلاك
... المشقة **قد بدت البغضاء من افواههم** اي ظهرت العداوة من
افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين **وما تخفي صدورهم** يعني
من العداوة والغيظ **اكبر** اي اعظم مما يظهرونه **قد بينا لكم الايات**
يعني الدلالة على وجوب الاخلاص في الدين من موالاة المومنين ومعاداة
الكافرين **ان كنتم تعقلون** يعني ما بين لكم فتنتفعون به قوله تعالى **ها انتم**
تنبيه وانتم كناية للمخاطبين من الذكور **اولاء** اسم للمشار اليهم في قوله
تحبونهم والمعنى انتم ايها المومنون تحبون هولاء اليهود الذين نهيتم
عن مباطنتهم للاسباب التي بينكم وبينهم من القرابة والرضاع والمصاهرة
والحلف **ولا يحبونكم** يعني اليهود لما بينكم وبينهم من المخالفة في الدين
وقيل تحبونهم يعني تريدون لهم الاسلام وهو خير الاشياء ولا يحبونكم لانهم
يريدون لكم الكفر وهو شر الاشياء لان فيه هلاك الابد وقيل هم المنافقون
تحبونهم لما اظهروا من الايمان وانتم لا تعلمون ما في قلوبهم ولا يحبونكم لان
الكفر ثابت في قلوبهم وقيل تحبونهم وذلك بان تفشوا اليهم اسراركم ولا يحبونكم
اي لا يفعلون مثل ذلك معكم **وتومنون بالكتاب كله** يعني وهم لا يومنون
وانما ذكر بلفظ الواحد والمراد به الجمع لانه ذهب به الى الجنس كقولهم كثر الدرهم
في ايدي الناس والمعنى انكم تومنون بالكتب كلها وهم لا يومنون بشي من كتابكم
واذا لقوكم قالوا امنا يعني ان الذين وصفهم في هذه الاية بهذه الصفات
اذا لقوا المومنين قالوا امنا كايمانكم وصدقنا كتصديقكم وهذه صفة المنافقين
وقيل هم اليهود **واذا خلوا** اي خلا بعضهم الى بعض **عضوا عليكم الانامل من الغيظ**
الانامل جمع انملة وهي طرف الاصبع والمعنى واذا خلا بعضهم ببعض اظهروا
العداوة وشدة الغيظ على المومنين لما يرون من ائتلافهم واجتماع كلمتهم
وصلاح ذات بينهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز
الامثال وان لم يكن هناك عض بيد من الغيظ والغضب **قل موتوا بغيظكم**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)